**المحاضرة الأولى: النظريات الأربعة التقليدية:**

1. **نظرية السلطة (النظرية السلطوية):**

ظهرت هذه النظرية في إنجلترا في القرن 16، وتعتمد على نظريات أفلاطون ومكيافللي، وترى أن الشعب غير جدير بأن يتحمل المسؤولية أو السلطة، فهو ملك للحاكم أو السلطة.

وتعمل هذه النظرية على الدفاع عن السلطة، ويتم احتكار تصاريح وسائل الاعلام، حيث تقوم الحكومة على مراقبة ما يتم نشره، كما يحظر على وسائل الاعلام نقد السلطة الحاكمة والوزراء وموظفي الحكومة، وعلى الرغم من السماح للقطاع الخاص على إصدار المجلات إلا أنه ينبغي أن تظل وسائل الاعلام خاضعة للسلطة الحاكمة.

ومن الأفكار المهمة في هذه النظرية أن الشخص الذي يعمل في الصحافة أو وسائل الاعلام الجماهيرية، يعمل بها كامتياز منحه إياه الزعيم الوطني، ويتعين أن يكون ملتزما أمام الحكومة والزعامة الوطنية.

1. **نظرية الحرية:**

ظهرت في بريطانيا عام 1688 ثم انتشرت إلى أوربا وأمريكا، وترى هذه النظرية أن الفرد يجب أن يكون حرا في نشر ما يعتقد أنه صحيح وترفض هذه النظرية المراقبة أو مصادرة الفكر.

ومن أهداف نظرية الحرية تحقيق قدر من الربح المادي من خلال الإعلان والترفيه والدعاية، لكن الهدف الأساسي لوجودها هو مراقبة الحكومة وأنشطتها المختلفة من خلال كشف العيوب والفساد وغيرها من الأمور، كما أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تمتلك الحكومة وسائل الاعلام.

وترى هذه النظرية أن وسائل الاعلام وسيلة تراقب أعمال وممارسات أصحاب النفوذ والقوة في المجتمع، وتدعو هذه النظرية إلى فتح المجال لتداول المعلومات بين الناس دون قيود من خلال جمع ونشر وإذاعة هذه المعلومات عبر وسائل الاعلام، كحق مشروع للجميع.

لقد تعرضت نظرية الحرية للكثير من الملاحظات والانتقادات، حيث أصبحت وسائل الاعلام، تحت شعار الحرية، تعرّض الاخلاق العامة للخطر وتقحم نفسها في حياة الناس الخاصة دون مبرر وتبالغ في الأمور التافهة من أجل الاثارة. كما أن الاعلام أصبح يحقق أهداف الأشخاص الذين يملكونه على حساب مصالح المجتمع. فالحرية المطلقة تعني الفوضى.

1. **نظرية المسؤولية الاجتماعية:**

يرى أصحاب هذه النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الاعلام القيام بالتزامات معينة في المجتمع، ويمكنها القيام بهذه الالتزامات من خلال وضع معايير مهنية للاعلام (والتي تفتقد لها نظرية الحرية التي جاءت على أنقاضها) مثل: الصدق، الموضوعية، الدقة..الخ. وبذلك فإن وسائل الاعلام، وفق هذه النظرية، تنظم أمورها ذاتيا في إطار القانون والمؤسسات القائمة، كما أن الإعلاميين يجب أن يكونوا مسؤولين أمام المجتمع فضلا عن مسؤوليتهم أمام مؤسساتهم الإعلامية.

1. **النظرية الاشتراكية:**

الأفكار الأساسية لهذه النظرية يمكن ايجازها في أن الطبقة العاملة هي التي تمتلك السلطة في أي مجتمع اشتراكي، وحتى تحتفظ هذه الطبقة بالسلطة والقوة فإنها لابد أن تسيطر على وسائل الإنتاج الفكري التي يشكل الاعلام الجزء الأكبر منها، لهذا يجب أن تخضع وسائل الاعلام لسيطرة وكلاء لهذه الطبقة العاملة، وهم في الأساس أعضاء الحزب الشيوعي.

وضع أسس هذه النظرية ماركس وأنجلز، ووضع قواعد تطبيقها في الاتحاد السوفياتي سابقا لينين وستالين. وماتزال تطبق في دول مثل: كوريا الشمالية والصين وكوبا وغيرها..